

المؤتمر (الأول) لمنظومة مكتبات مصر العامة
"المكتبات العامة: الإبداع والتغيير"
(مكتبة مصر العامة، القاهرة: 2-3 ديسمبر 2018)

أحمد أمان
 نائب مدير مكتبة مصر العامة

أسامة غريب
 مشرف التقارير الإحصائية والبحوث

مصطفى تهماي
 نائب مشرف فرع مكتبة الزيتون

نظمت مكتبة مصر العامة الرئيسية بالدقي المؤتمر الأول لمنظومة مكتبات مصر العامة تحت شعار "المكتبات العامة: الإبداع والتغيير" وذلك يومي الأحد والاثنين 2-3 ديسمبر 2018، وقد افتتح المؤتمر بكلمة ترحيبية للأستاذ/ رياض طاهر مدير المكتبة، عقبها كلمة السفير/ رضا الطائفي مدير صندوق مكتبات مصر العامة، ثم كلمة السفير/ عبد الرؤوف الريدي رئيس مجلس إدارة مكتبة مصر العامة، وبحضور لفيف من أساتذة الجامعات ومديري مكتبات مصر العامة والعاملين بها، ولفيف من السادة الضيوف رفيعي المستوى من المهنيين بمجال المكتبات والمعلومات، واقترب عدد الحضور إلى ما يقرب من 300 مشارك خلال يومي المؤتمر.

أهمية المؤتمر وموضوعه

جاءت أهمية المؤتمر من كونه أول مؤتمر للمكتبات العامة تقيمه إحدى المؤسسات المهنية المكتبية الكبرى والرائدة على مستوى الوطن العربي (مكتبة مصر العامة) ليضم المهنيين العاملين في منظومة مكتبات مصر العامة، وذلك لتبادل التجارب الفعلية والخبرات العملية؛ وقد شهد المؤتمر حضوراً أكاديمياً مميزاً من أساتذة الجامعات للمشاركة وتقييم التجربة والخروج بأفكار بحثية.

وتأتي الأهمية الثانية للمؤتمر من موضوعه "الإبداع يحدد حياة الأفراد؛ أطفال، شباب، عجائز وشيوخ.." حيث تعاطمت أهمية المكتبات مؤخرًا في إمكانية إتاحتها فرص الابتكار والإبداع لدى أفراد المجتمع، ومن ثم الانعكاس بشكل مباشر على التنمية المجتمعية، وبينما يترعب الإبداع أعلى مثلث بلوم Bloom للتصنيف التعليمي إلا أن أدواته غير متوافرة بالعديد من المؤسسات التربوية مما أنتج انخفاضًا ملحوظًا في المستوى التعليمي والثقافي العام. ومن هنا يأتي الدور الكبير للمكتبات العامة بتخصيص مساحات للإبداع Maker space وتوفير ما يلزم

من تقنيات حديثة، وكذلك توفير عدد من البرامج المتكاملة الهادفة والمتوازنة، وذلك في مواجهة المستوى المتفاوت في العملية التعليمية وتحقيق التوازن العلمي والأمن الفكري والإبداع التقني مما يقود إلى التوازن الشخصي ومن ثم المجتمعي.

من جهة أخرى هناك الكثير من المشكلات المجتمعية المتفاقمة (الفقر، الأمن الغذائي وسوء التغذية، عدم الاستمتاع برفاهية المعيشة، عدم توفير مستوى تعليمي جيد،... إلخ) قد يرجع سببها إلى الجهل، ومن هنا تتعاضد أهمية المكتبات العامة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة في سبتمبر 2015، وذلك لما لها من دعم مؤسسي وفردى يمكنها من تنظيم الأحداث المتنوعة واقتناء أوعية المعلومات بما يتناسب مع احتياجات مجتمع المستفيدين ومن ثم جذبهم إلى المكتبة وتقديم الخدمات المتنوعة بطرق إبداعية.

أهداف المؤتمر

تمثلت أهداف المؤتمر في:

- (1) إبراز دور مكتبة مصر العامة في التشجيع على القراءات العلمية فضلاً عن القراءات الأدبية.
- (2) إلقاء الضوء على دور المكتبات العامة في تنمية الإبداع والابتكار لأفراد المجتمع والتشجيع على تبني منهجية التفكير العلمي في إدارة وتنفيذ المشروعات.
- (3) التركيز على دور المكتبات العامة في المشاركات المجتمعية.
- (4) تعرف أهمية استخدام المعايير الموحدة لتحقيق جودة الخدمات وتحقيق رضا المستفيدين.

مهاور المؤتمر

تمثلت مهاور المؤتمر في:

- (1) مبادرات المكتبات العامة في تنمية عادة القراءة (لدى الأطفال والنساء) بشكل عام والقراءات العلمية بشكل خاص.
- (2) دور المكتبات العامة في التنمية المستدامة.
- (3) إدارة الوعي المعرفي ودوره في تشكيل الاتجاه الثقافي والإطار المعرفي لدى المستفيدين.
- (4) تطبيق معايير جودة الأداء ومؤشرات القياس بمنظومة مكتبات مصر العامة.
- (5) طرق إبداعية لجذب المستفيدين للمكتبة.

برنامج المؤتمر

اليوم الأول: الأحد 2 ديسمبر

محاضرة افتتاحية قدمها الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين بعنوان: دور المكتبة والدولة في بناء الإنسان المصري

الجلسة العلمية الأولى، ترأسها الأستاذ الدكتور/ محمد فتحي عبد الهادي.

(1) إدارة المكتبات العامة بين تحقيق الأرقام المستهدفة وتحقيق القيمة والأثر قدمها أسامة غريب عبد العاطي، مشرف التقارير الإحصائية والبحوث بالمكتبة.

عرضت الورقة البحثية للمواصفة 11620 الخاصة بقياس مؤشرات الأداء، والمواصفة 16439 الخاصة بقياس الأثر، وأكدت على ضرورة توجه المكتبات للعمل على الموازنة بينهما ولا يقتصر التركيز على قياس المؤشرات دون قياس الأثر أو العكس.

(2) BIX مقارنة بين أداء المكتبات في ألمانيا: كيفية استخدام قياس الأداء في السياسة الثقافية أحمد أمان، نائب مدير مكتبة مصر العامة.

عرضت الورقة لتقسيم المواصفة لجوانب أربعة؛ وهي الخدمات، المستفيدون، الكفاءة الاقتصادية، الموارد البشرية، مع ربط المؤشرات بنموذج التحليل الرباعي SWOT التي يمكن أن تساعد في تحليل توجهات وأداء المكتبات، وأكدت على ضرورة عمل نموذج موحد لقياس أداء المكتبات العامة بمصر على نفس النسق.

(3) المسار السريع للنجاح الابتكار بيشوي ثروت، مسئول قسم التزويد وتنمية المقتنيات، مكتبة مصر العامة فرع المنيا.

أكد البحث على إبراز دور المكتبات العامة من خلال وضع الرؤية والرسالة والهدف، الأمر الذي يستدعي العمل على إدارة الأداء الاستراتيجي للمكتبات العامة كقوة معرفية وثقافية قادرة على تشكيل روح وفكر ووجدان المجتمع وثقافته، وذلك لما لإدارة الأداء الاستراتيجي من مزايا ونواحٍ إيجابية تستطيع توفيرها للمكتبات العامة المصرية سعياً لتطوير الأداء بما يتواءم مع المتغيرات الإقليمية والدولية.

(4) دور المكتبات العامة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة طه نصر، رئيس قسم المعالجة الفنية، مكتبة مصر العامة فرع المنيا.

اهتم البحث بالحديث عن الاستدامة وإسهام المكتبات العامة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مشروعاً هامشياً؛ حيث إن الاستدامة تعد جزءاً حيوياً من الاستراتيجيات التي تهدف إلى ضمان تواجد المكتبات على الدوام.

(5) الإبداع في جذب الجمهور للمكتبات العامة: مكتبة مصر العامة فرع الزيتون نموذجاً شبيهاً إمام، مشرف مكتبة مصر العامة فرع الزيتون.

عرضت خلالها تجربة الفرع لرفع أعداد المستفيدين النشطين بنسبة 2.2 مرة، وجذبهم إلى المكتبة ودعهم بالأنشطة المقدمة بالمكتبة، وذلك بعد عزوف عدد كبير من الأعضاء عن المكتبة تأثراً بالأحداث الجارية خلال فترات الانفلات الأمني، وتأثراً بافتتاح فرع الزاوية الحمراء بالقرب من فرع الزيتون حيث يعد فرع الزاوية الحمراء أكبر مكتبة عامة مصرية من حيث المساحة.

(6) مبادرات المكتبات في تنمية عادات القراءة (لدى الأطفال والنشء) بشكل عام أحمد تاج العارفين، مسئول العمليات الفنية، مصر العامة فرع الزقازيق.

استعرض البحث أهمية دور المكتبات العامة من حيث كونها أهم أنواع المكتبات حيث تستقطب معظم القاطنين في هذه المنطقة الجغرافية المحيطة بها (محافظة المنيا) طلباً للمعرفة، وسعيًا للحصول على الثقافة والترويح عن النفس وتماشياً مع مبادئ التعلم الذاتي، وضرورة قيام المكتبة العامة بدورها المجتمعي الهام.

اليوم الثاني: الاثنين 3 ديسمبر

محاضرة افتتاحية للأستاذ الدكتور/ مصطفى حسام الدين بعنوان: التشريعات في مجال المكتبات والمعلومات

الجلسة العلمية الثانية، ترأسها الأستاذ الدكتور/ مصطفى أمين حسام الدين.

(7) تطوير أداء مكتبات مصر العامة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشرات القياس د. محمود عرابي، إدارة العلاقات العامة، مكتبة مصر العامة فرع بنها.

هدف البحث لتعرف أساليب تطوير إدارة المكتبات في ضوء معايير الجودة الشاملة، وخلص البحث بعدد من التوصيات منها وضع رؤية ورسالة وأهداف واضحة للخدمات المكتبية، إنشاء وحدة إدارية للجودة تظهر في الهيكل التنظيمي للمكتبات.

(8) أنشطة ومهارات العاملين بأقسام الأطفال: نموذج تطبيقي على المكتبة الرئيسية بالجيزة (2007-

2014) أماني حسن، مشرف خدمات المستفيدين، مكتبة مصر العامة الرئيسية.

ركز البحث على طبيعة الفئات والأنشطة التي تقوم المكتبة بتقديمها للأطفال في هذه المرحلة المهمة جداً في حياة الطفل، وكذلك سمات القائمين على تقديم الأنشطة (تخصصاتهم)، واختتم البحث بعرض تحليلي لأكثر الأنشطة التي يقبل عليها كل فئة من فئات المستفيدين من المكتبة.

(9) مبادرة كتابيديا ومبادرات إبداعية أخرى لتنمية عادة القراءة أسما محمد، اختصاصي مكتبات، مكتبة مصر العامة الرئيسية.

تناول البحث عرض مبادرة كتابيديا التي تم ابتكارها للبحث على القراءة والابتكار والإبداع من خلال عرض فكرة المشروع وأهدافه والفئات المستهدفة والموضوعات التي يتم تناولها ضمن المبادرة، وذلك بهدف نشر الوعي الثقافي والمعلوماتي وإبراز دور المكتبات في حياة الأفراد حيث تعد المكتبة جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية.

(10) مؤشرات التنمية المستدامة والأداء الاجتماعي للمكتبات العامة ميلاد بطرس، اختصاصي اطلاع كبار، مكتبة مصر العامة فرع المنيا.

تهدف هذه الورقة لتعرف مؤشرات التنمية المستدامة ومدى ارتباطها بالمسؤولية الاجتماعية للمكتبات العامة، وتعرف تأثيرات المسؤولية الاجتماعية للمكتبات على المجتمعات، ودورها في محاربة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

(11) خدمات قسم الكبار بالمكتبة الرئيسية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فريق عمل قسم الكبار بمكتبة مصر العامة الرئيسية.

يهتم البحث بعرض دور مكتبة مصر العامة (قسم الكبار) في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال الخدمات المكتبية التقليدية وابتكار خدمات جديدة مستحدثة، استحدثتها مكتبة مصر العامة لتقوم بخدمة المجتمع على أعلى مستوى وبأقل التكاليف سواء في الخدمات أم الأنشطة الثقافية والأنشطة الفنية، كما يقدم البحث في النهاية بعض المقترحات والتوصيات التي من الممكن أن تضمن تحقيق أعلى مستوى من الخدمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وإمكانية تطبيقها في المكتبة لخدمة المستفيدين والمجتمع.

(12) دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة محمد عبد العزيز، مسئول الإعارة، مكتبة مصر العامة بالزقازيق.

هدف البحث إلى عرض طرق وخدمات مبتكرة لجذب أكبر عدد من المستفيدين لتفعيل دور المكتبة في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة لدعم الثقافة والتشجيع على نشرها بين أفراد المجتمع الواحد وتوضيح دور المكتبة في دعم القراءة والمساعدة في البحث والدراسة وتنمية الثقافة داخل المجتمع.

الجلسة العلمية الثالثة، ترأسها الدكتورة/ رباب عبد المؤمن.

(13) المكتبيون أداةً وعنصرًا مشاركًا مع الحكومات الوطنية والمؤسسات المجتمعية والأكاديميين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: دراسة ميدانية رانا زكي، اختصاصي مكتبات ومعلومات، مكتبة مصر العامة فرع دمياط.

سلط البحث الضوء على دور المكتبات في تمكين الأفراد من تحقيق تنميتهم الذاتية والتي تتركز في دعم ثقافة التعلم والتفكير النقدي؛ فمن خلال المكتبات يستطيع الأفراد أن يسخروا القوة التكنولوجية والإنترنت للارتقاء بحياتهم وبمجتمعاتهم لحماية حقوق المستفيدين في إتاحة المعلومات في بيئة آمنة.

(14) تنمية عادة القراءة لدى الأطفال والنشء أمل أحمد، مدير مكتبة مصر العامة فرع دمياط الجديدة.

عرض البحث مبادرة مكتبة مصر العامة بدمياط الجديدة لتنمية عادة القراءة لدى الأطفال والنشء، حيث تم عمل مسابقة لقراءة 100 كتاب أو قصة من خلال طبع كتيبات تضم كل صفحة اسم الكتاب أو القصة واسم المؤلف والملخص ومدى الاستفادة مما قرأ.

(15) مكتبة المنيا العامة وطرق إبداعية لجذب المستفيدين للمكتبة والخدمات المبتكرة نائلة علاء الدين، اختصاصي مكتبات ومعلومات، مكتبة مصر العامة فرع المنيا.

ركز البحث على احتياج اختصاصي المكتبة الناجح للإعلان عن مكتبته جيدًا؛ بما تشمله من مجموعات، وبما تقدمه من خدمات وأنشطة عن طريق التسويق الجيد لها، وضرورة إلمام اختصاصي المكتبات بالمهارات اللازمة لتقديم الإعلان الجيد لما يقدمه من خدمات وأنشطة بالمكتبة بالطرق التقليدية وغير التقليدية.

(16) المكتبة العامة عالم آخر تغريد سلامة، مسئول الشؤون المالية، مكتبة مصر العامة فرع دمياط.

ركز البحث على إبراز دور المكتبة العامة في إثراء المناهج الدراسية بالقراءة الحرة لروادها، بالإضافة لجهودها في محور الأمية والتعليم المستمر وتربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة؛ حيث قامت بعرض تجربة مكتبة دمياط العامة فيما يقدم من الخدمات والأنشطة بالمكتبة.

الجلسة العلمية الرابعة، ترأستها الدكتورة/ هبة محمد إسماعيل.

(17) الأنشطة العلمية لمكتبة الأطفال الرئيسية: دراسة حالة لشهر العلوم المصري لمياء عبدالرحمن، اختصاصي مكتبات ومعلومات، مكتبة مصر العامة الرئيسية.

اهتم البحث بعرض أهمية الأنشطة العلمية في المدرسة الحديثة؛ إذ ترتبط هذه الأنشطة بتنمية روح البحث العلمي، وتدريب الطلاب على مهارات التفكير المنطقي، لذلك يركز البحث على دراسة حالة الأنشطة العلمية وأهميتها في تدعيم الدارسة وتوصيل المواد الدارسية للطلاب بطريقة سهلة وممتعة ومشوقة خلال شهر العلوم المصري الذي يقام في شهر مارس من كل عام بالتعاون بين مكتبة مصر العامة وأكاديمية البحث العلمي.

(18) نموذج مبادرة الإعارة الجماعية المطبقة بمكتبة مصر العامة - فرع الزاوية الحمراء قسم خدمات المستفيدين، مكتبة مصر العامة فرع الزاوية الحمراء.

قدم فريق العمل بقسم خدمات المستفيدين مبادرة للوصول إلى 87 مدرسة، من خلال توظيف سيارة المكتبة في الوصول للمدارس التي تفتقر إلى وسائل لنقل الطلاب إلى المكتبة، مما كان له مردود إيجابي على تحقيق المستهدف من عمليات الإعارة وتحقيق التسويق للمكتبة بشكل مختلف.

(19) التكنولوجيا الحديثة في المكتبات العامة ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة رباب جمال، رئيس قسم الأطفال، مكتبة مصر العامة فرع المنيا.

يتناول البحث الحديث عن دور المكتبات في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية المستفيدين بأهمية التقنيات التكنولوجية المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع.

(20) المكتبة العامة ودورها في جذب المستفيدين علياء المغربل، رئيس قسم الإعارة، مكتبة مصر العامة فرع دمياط.

تطرق البحث إلى عرض حول مكتبة مصر العامة بدمياط التي بمثابة النافذة العلمية والثقافية التي يطل منها الشعب الدمياطي على كل ما هو جديد، حيث تعد المكتبة المصدر الرئيسي للثقافة وتنمية مواهب أبنائها وصقلها والعمل على إظهارها في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام وتوسعى المكتبة للبحث عن طرق ووسائل لجذب للمستفيدين.

توصيات المؤتمر

خلصت الأوراق البحثية بعدد من التوصيات يمكن إنجازها فيما يلي:

- (1) تفعيل دور المكتبات العامة في جذب الأسر المصرية والعمل على تلبية احتياجاتهم بشتى السبل لتحقيق ذلك، والاستفادة من خبراتهم.
- التركيز على جودة الأنشطة ومخرجاتها وقياس أثرها وعدم التركيز على الجانب العددي فحسب.
- (3) تطبيق المواصفة المعيارية 16439 لقياس التأثير الاقتصادي والاجتماعي للمكتبات العامة.
- (4) توحيد وتعميم نموذج معياري موحد لقياس رضا المستفيدين من الخدمات والبرامج المقدمة.
- (5) توحيد نموذج معياري لقياس أداء المكتبات العامة والعمل على تعميمه بين المكتبات بمشاركة الجمعية الوطنية.
- (6) إنشاء وحدة لمتابعة قياس الأداء واعتماد الجودة في منظومة مكتبات مصر العامة.
- (7) إشراك اختصاصيي المكتبات العامة والإداريين ببرامج تدريبية تعزز مهاراتهم الابتكارية والإبداعية لتوظيفها في جذب المستفيدين.
- إتاحة البرامج والأنشطة التي تدعم العملية التربوية وتوظيف التوجهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم بالمكتبات العامة.
- (9) أن يعقد مؤتمر منظومة مكتبات مصر العامة سنويًا على أن يقتصر على المكتبات العامة، كما يمكن التوسع على المستوى العربي أو الإفريقي.
- (10) عرض تقرير العام المالي للمكتبة مع افتتاح المؤتمر السنوي للمكتبة.
- (11) تشكيل لجنة من الخبراء المعنيين بتقديم الخدمات بالمكتبات العامة المصرية برئاسة السفير/ عبدالرؤوف الريدي، لوضع صيغة قانون تشريعي ينظم حركة المكتبات العامة في مصر، على أن تتولى مكتبة مصر العامة الأمانة العامة لتلك اللجنة، وأن يكون هناك مجلس أعلى للمكتبات العامة المصرية.
- (12) دعوة المتخصصين بالمكتبات العامة المصرية الأخرى (من غير العاملين بمكتبات مصر العامة) للانضمام بأوراق بحثية لعرض تجاربهم بالمؤتمر السنوي لمنظومة مكتبات مصر العامة.
- (13) رصد الأطروحات التي تناولت مكتبة مصر العامة نموذجًا، وكذلك بناء أرشيف ورقي وإلكتروني يضم كل ما نشر عن المكتبة منذ إنشائها.
- (14) تخصيص مساحة بالموقع الإلكتروني للمكتبة لمشاركة الأفكار الجديدة لأنشطة الأطفال للفئة 4-6 سنوات وقصص النجاح المرتبطة بتلك الفئة.

اختيار أفضل عرضين

قامت اللجنة العلمية للمؤتمر وباستشارة الأستاذ الدكتور/ مصطفى حسام باختيار أفضل عرضين في المؤتمر، هما:

- خدمات قسم الكبار بالمكتبة الرئيسية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فريق عمل قسم الكبار بمكتبة مصر العامة الرئيسية.
- مبادرة كتابيديا ومبادرات إبداعية أخرى لتنمية عادة القراءة / أسماء محمد، اختصاصي مكتبات، مكتبة مصر العامة الرئيسية.

